

تقوى الله عز وجل

سعد الخيلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد سأتحدث معكم ايها الاخوة عن امر عظيم هو وصية الله تعالى للاولين والاخرين - 00:00:00

هذا الامر قد صاح به الانبياء والمرسلين في اقوامهم هذا الامر وهو ابرز اما للصيام انه تقوى الله عز وجل يقول الله عز وجل ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:00:20

وفي وصايا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاقوامهم يقول نوح اذ قال نوح لقومه الا تتقون اذ قال قهود لقومه الا تتقون قال الصالح لقومه الا تتقون اذ قال شعيب لقومه الا تتقون - 00:00:42

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ايها النبي اتق الله تقوى الله عز وجل هو ابرز ثمار الصيام يقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:01:05

فمن كان صومه لا يحقق هذه الثمرة لا يتحقق ثمرة التقوى فمعنى ذلك ان في صومه خللا من كان يوم صومه ويوم فطره سواء فمعنى ذلك ان صومه لم يحقق - 00:01:27

هذه الثمرة العظيمة وهي تقوى الله عز وجل فما هو التقوى وما حقيقة التقوى تقوى الله سبحانه هو ان يجعل بينك وبين عذاب الله وقاية باتباع اوامره واجتناب نواهيه يقول طلاق ابن حبيب التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله - 00:01:44 وان ترك معصية الله على نور من الله تخشى عذاب الله ايها الاخوة في الله وان ميزان الكرامة عند الله عز وجل اقوى الله سبحانه ليس بينه وبين خلقه نسب - 00:02:12

ليس الميزان بالانساب ولا بالاحساب ولا بالغنى ولا بالعرق ولا باللون ولا بالوطن ولا باي اعتبار الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكلما كنت اكثر تقوى لله قلت اكثر كرامة عند الله عز وجل - 00:02:33

هذا هو ميزان التقوى في الاسلام هذا هو ميزان الكرامة في الاسلام هذا هو ميزان التفاضل عند الله عز وجل ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم والى اعمالكم - 00:02:59

والمطلوب من المسلم ان يتقي الله عز وجل في جميع احواله. اتق الله حيثما كنت بمنشتك ومكرهك وعسرك ويسرك وسرك وعلانيتك. اتق الله تعالى في جميع امورك ولهذا نجد انه في سورة - 00:03:21

بسور القرآن الكريم سورة عدد اياتها تلت عشرة اية تكرر الامر بالتقوى والتحت عليه وبيانى عظيم ثمرته اربع مرات في سورة الطلاق يقول الله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله - 00:03:45

ثم في الاية التي بعدها ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفي اية اخرى في السورة نفسها ومن يتقد الله يجعل له من امره يسرا - 00:04:15

ثم في الاية التي بعدها ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا والتساؤل ايها الاخوة لماذا هذه الوصية بالتقوى في هذه السورة بالذات لماذا؟ لماذا كانت الامر لماذا كان الامر بالتقوى وبيان هذه الثمار العظيمة - 00:04:29

هذه السورة بالذات هناك مغزى وجلى الله تعالى ثمرة التقوى ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. في هذه السورة ومن يتقد الله يجعل له من امره يسرا في هذه السورة. ومن - 00:04:50

اتقد الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجره في هذه السورة وصدرها بالامر بتقوى الله عز وجل قال بعض اهل العلم لعل السر في ذلك

والحكمة والله اعلم هي ان المطلق - 00:05:04

مأمور بتقوى الله عز وجل لأن المطلق عندما يطلق يطلق في حال من الضيق تعتريه مشاعر من الغضب ومن حزن ومن الظيق ومن ربما الانتقام هو مأمور بتقوى الله عز وجل - 00:05:18

لأنه يقال أنت ايتها المطلق عندما ت يريد تطبيق أمرأتك اتق الله تعالى في طلاقك اتق الله ولهذا لو ان الانسان اتقى الله تعالى في طلاقه لأمرأته لما ندم مطلق قط - 00:05:39

ولما وجدت هذه الاستفتاءات الكثيرة في مسائل الطلاق لأنه اذا اتقى الله في طلاقه فانه لن يطلق المرأة في حيض ولن يطلقها في طرقة جامعها فيه. ولن يطلقها في حال نفاس ولن يطلقها اكثر من تطليقة واحدة - 00:05:56

بل يطلقها مرة واحدة في طهر لم يجامعها فيها ثم يكون له الخيار ان شاء ارجعها العدة والعدة ان كانت ممن تحيض فلا تحيض وان كانت ممن لا تحيط ثلاثة اشهر - 00:06:15

هذه كافية لأن يراجع نفسه ولا يندم ولذلك من اتقى الله في طلاقه لا يندم قط انما الذي يندم والذي يبحث عن من يفتيه في مسائل الطلاق هو الذي لم يتق الله عز وجل - 00:06:31

تجد انه يستحق فيطلق ثلاثاً مرة واحدة او انه يجعل الطلاق على لسانه في مدخله وفي مخرجه وفي اكرامه وفي كل شيء اذا اراد تصديق خبر طلاق اذا اراد ان يكرم ضيفاً طلاق اذا اراد الحث على امر طلاق هذا لم يتق الله عز وجل - 00:06:45

ولهذا فان طلاق هذا يقع عند المذاهب الاربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وان كان هناك قول وقد استقرت عليه الفتيا انه لا يقع الطلاق اذا لم ينوه طلاقاً وانما فيه كفارة يمتن. لكن اقول لماذا يدخل الانسان نفسه في هذه الاشكالات - 00:07:07

لو انه اتقى الله عز وجل لما حصل له هذا الضيق ولا طلاق مرة واحدة في طهر لم يجامعها فيه له فرصة مراجعة ثم بعد ذلك لو قدر في المستقبل انه طلق فله ايضاً فرصة المراجعة ما دامت في العدة الى ان يطلق تطبيقه الثالثة - 00:07:24

قالوا وهذا والله اعلم لعله هو السر في ان الامر بالتقى تكرر في هذه السورة بالذات على وجه الخصوص ايتها الاخوة في الله وان خير الزاد دار التقوى كما قال الله عز وجل وتزودوا - 00:07:44

ان خير الزاد التقوى يا اخواني من اتقى الله عز وجل والله لا يندم لا يلزم من عمل طاعة لله سبحانه انما يندم من وقع في المعصية انما يندم من ضاع عليه عمره تصرم العمر وتصرمت الايام والليالي في لهو وفي غفلة - 00:08:02

ولهذا ينبغي ان نسعى جميراً للتزود بزاد التقوى وان نبادر فرص والمواسم كهذا الموسم العظيم الذي نعيش فيه هذه الايام والليالي شهر رمضان الذي فيه تضاعف الحسنات وفيه ترفع الدرجات وفيه تکفر الخطايا والسيئات وفيه تعتق الرقاب من النار - 00:08:21

ينبغي ان يكون لدى المسلم ايتها الاخوة روح المبادرة الى التقوى الى الطاعة اخرج مسلم في صحيحه ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم لاصحابه - 00:08:43

من اصبح منكم اليوم صائم قال ابو بكر انا يا رسول الله قال من اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا يا رسول الله قال من عاد منكم اليوم مريضا - 00:09:00

قال ابو بكر انا يا رسول الله قال من تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام والذى نفسي بيده ما اجتمعن في امرى الا دخل الجنة - 00:09:15

رواه مسلم هذا ايتها الاخوة هو ابو بكر الصديق افضل امة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم انظروا الى مبادرة عن النبي عليه الصلاة والسلام بشره بالجنة وبين عظيم فضله وقدره - 00:09:31

ومع ذلك انظروا الى مبادرة يوم واحد يصبح صائم صوم نافلة يطعم مسكينا يعود مريضاً يتبع جنازة كل هذا في يوم واحد ينبغي ان يكون المسلم بادراً يحرض على الخير - 00:09:49

طرق الخير كثيرة ايتها الاخوة طرق الخير متنوعة لكن المهم هو المبادرة حتى لو كان الانسان بسيارته يسبح الله تعالى يذكر الله تعالى من قال سبحانه الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة - 00:10:09

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً لاصحابه كما جاء في صحيح مسلم ايعجز احدكم ان يكسب في اليوم الف حسنة يا رسول الله
كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مئة تسبيحة في كتب له الف حسنة - 00:10:28

او يحيط عنه بها الف خطيئة نسألكم يا اخوان مئة تسبيحة كم تستغرق من الوقت ربما وانت عند اشارة المرور يسبح مئة تسبيحة او
قربيا يعني من هذا الوقت ومع ذلك تكسب الف حسنة. الف حسنة - 00:10:44

او يحيط عنك الف خطيئة طرق الخير كثيرة والله الحمد لكن المهم هو المبادرة يبادر الانسان يبادر للتفوي يبادر لطاعة الله عز وجل
استمعوا لهذا الحديث العظيم الذي سمعت شيخنا عبد العزيز بن باز رحمة الله يقول لو انفق الانسان الملايين في سبيل معرفته لم
يكن ذلك كثيرا - 00:11:02

وهذا الحديث اتفق عليه البخاري ومسلم اصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل يقول عليه الصلاة والسلام من قال حين يصبح لا الله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر مئة مرة - 00:11:27

كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكانت حرزا له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأتي
احد يوم القيمة بافضل منه الا رجل - 00:11:46

عمل مثل ما عمل او زاد ومن قال سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر انظروا يا اخوة اجور
عظيمة على عمل يسير هذا الذكر - 00:12:07

اذا قاله الانسان مئة مرة كم يأخذ من وقت الانسان ومع ذلك يحوز هذه الفضائل هذه الاجور والكافر من وفقه الله عز وجل ولكن
ايتها الاخوة لا تكفي الاذان انسان يتمنى يتمنى التقوى - 00:12:25

يتمنى ان يكون من المتقين يتمنى الاستقامة يتمنى الخير لكن هل الاماني تنفع الانسان يعني ما تنفع بدون عمل لابد ايتها الاخوة
من العمل لابد من الحزم مع النفس - 00:12:47

بس تحتاج الى عزيمة تحتاج الى حزم تحتاج الى نهي عن الهوى لانها امراة بالسوء ولهذا قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه
ونهي النفس ونهي النفس عن الهوى - 00:13:03

فان الجنة هي المأوى ايتها الاخوة في الله وان تقوى محلها القلب ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب تقوى القلوب
تنتفاوت وتتفاصل بها الاعمال قبولا عظيما ان الرجلين - 00:13:19

فيصليان في الصف الواحد وبينهما في الفضل كما بين المشرق والمغرب ما بين السماء والارض نعم ايتها الاخوة ان الاعمال ربما تتشابه
في صورتها لكنها تتفاوت في قبولها وفي عظيم اجرها وثوابها عند الله عز وجل - 00:13:48

لهذا جاء في الصحيحين صلى الله عليه وسلم قال ان امرأة بغية من بغية بنى اسرائيل رأت كلبا يأكل الثرى من شدة العطش اتقته
فغفر له جاء ايضا في الصحيحين - 00:14:11

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا رأى مصنف الطريق فاخره غفر الله له وايضا في حديث صاحب البطاقة الذي تنشر له تسعه
وتسعون سجلا كلها ذنوب وخطايا كل سجل مد البصر - 00:14:29

وتوضع في كفة يؤتى بكلمة التوحيد لا الله الا الله وتوضع في الكفة الاخرى فتتقل كلمة التوحيد وتطييش هذه السجلات لكن هل كل
من فعل هذا تحصيله مغفرة الذنوب لا - 00:14:44

قد قرر هذه هذا المعنى شيخ الاسلام ابن عباس ابن تيمية رحمة الله ليس كل من سقى كلبا يغفر له ليس كل من اخر غصنا بالطريق
يغفر له. ليس كل من قال لا الله الا الله يغفر له - 00:15:02

المنافقون يقولون لا الله الا الله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك يا رسول الله. والله يعلم انك لرسول والله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لکاذبون ومع ذلك هؤلاء المنافقون الذين يقولون لا الله الا الله هم في الدرك الاسفل من النار - 00:15:14
ولهذا يقول ايتها الاخوة لهؤلاء ناس قد اقتنوا قلوبهم شيء من التعظيم لله عز وجل واليقين والصدق مع الله سبحانه رب عمل يسير
تفترن به هذه المعاني يكتب الله عز وجل لاصحابه قبولا عظيما - 00:15:33

يقول عليه الصلاة والسلام وان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاءه ثم

كلمة واحدة رب عمل يسير - 00:15:56

يغفر الله تعالى لصاحبه بسبب هذا العمل او بسبب هذه الكلمة لكن اذا اقتنى به صدق واخلاص ويقين ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام

ان من السبعة الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم الشمال ما تنفق يمينه

صدق - 00:16:09

ربما تكون بشيء يسير لكن اقتنى بها اخلاص عظيم بحيث لو قدر ان اليد الشمال تبصر لما اوصلت اليدين من شدة الاحفاء لان هذا

لا يريدوا من الفقير ولا يريدوا من الناس جزاء ولا شكروا لا جزاء ماديا ولا معنويا انما يريد الجزاء من الله عز وجل اقتنى بهذه

الصدق - 00:16:27

هذا الصدق وهذا التعظيم لله عز وجل وهذا الاخلاص فكان من السبعة الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. ولهذا ايتها

الاخوة لما اتقى الله عز وجل العبد في اعماله كلما كان ذلك اعظم لاجرها واكثر لثوابها. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا جميعا من المتقين

00:16:47 -

الذين قال فيهم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر واسأله عز وجل ان يعيننا على شكره وذكره وطاعته

وحسن عبادته وان ييسرنا للبسري وان يجنبنا العسر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:17:07

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:24